المختصر

في علم الحديث

(مختصر الدراية)

مختصر الدراية

تأليف

سرمد فاضل (ابو عبد الله)

المقدمة

احمد الله على ما اختصنا به من نعمة الولاية والانقطاع الى ال محمد فاصبحنا وامسينا وكل همنا التقرب والتزلف اليهم وصلى الله على نبيه الاكرم واله الاطيبين.

وبعد : وفقني جل اسمه بفيوضاته وحسن كرمه ورعاية السيد الصاحب روحي فداه الذي ما انفك داعيا لشيعته لكتابة هذا المختصر وعلى الرغم من علمي لما فيه الا اني اساله سبحانه ان يجعله نافعا لإخواني من طلبة العلوم الدينية ولست ملتمسا منهم النصيحة واقالة عثرة القلم بل ملتمسا منهم الكتابة والتأليف والتوضيح في شتى المجالات والعلوم الدينية اذ لا يعقل ان تعزف فئة ليست بالقلية عن الانتاج والكتابة ..

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

مختصر الدراية

علم الدراية : وهو ما يبحث فيه عن متون الاحاديث واسانيدها من صحيحها و ضعيفها وسقيمها وما يحتاج اليه من شرائط القبول والرد ليعرف المقبول والمردود منه وهذا التعريف اصطلاحي ، اما معنى الدراية في اللغة فقيل: هي العلم وقيل: اخص منه وقد جاء في الرواية الشريفة عن الامام الصادق (ع) : **" حديث تدريه خير من الف حديث ترويه ولا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا وان الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجها لنا من جميعها المخرج"**

موضوعه : الراوي والمروي .

غايته : معرفة ما يقبل من الحديث ليعمل به وما لا يقبل ليتجنب عنه.

من مفردات هذا المختصر

المعصوم : اعم من النبي (ص) والائمة (ع).

الحديث : يرادف الخبر ويشابهه وهو اعم من قول المعصوم والصحابي والتابعي وفي معناه فعلهم وتقريرهم .

المتن : وهو لفظ الحديث الذي يتقوم به.

مختصر الدراية

السند : وهو طريق المتن أي جملة الرواة ..

الاسناد : رفع الحديث والخبر الى قائله .

طبقات الرواة : الطبقة في الاصطلاح عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ كالشيخ الطوسي والسيد المرتضى فانهما اقران في طلب العلم والقراءة على الشيخ المفيد .

الصحابي : من لقي النبي (ص) مؤمنا به ومات على الاسلام ..وافضل الصحابة امير المؤمنين (ع).

التابعي : وهو من لقي الصحابي ومات على الاسلام كسليم بن قيس الهلالي صاحب كتاب سليم -كتاب السقيفة- المعروف الذي لقي امير المؤمنين (ع).

محاضر الدراية

اسس تقسيم الاحاديث

تنقسم الاحاديث الى عدة اقسام بحسب اختلاف اللحاظ والحيثية والنظر اقل بحسب اختلاف اساس القسمة كما هو التعبير المنطقي ، وكنتيجة طبيعية لا همال اسس التقسيم او للتداخل الكبير بين الاقسام وقع خلط كبير بين اقسام الحديث على ما تتبعت وقد ادى ذلك الى تشويش وضبابية حول الموضوع ..

لقد عرفنا في المنطق بانه "يجب ان نؤسس القسمة على اساس واحد ويجب ان يلاحظ المقسم جهة واحدة وباعتبارها يكون التقسيم " لذا فنحن اذا اردنا ان نقسم الاحاديث لابد لنا من ملاحظة الاساس الذي سنتبعه في التقسيم .

ولاننا هنا في معرض الايضاح فسوف نذكر اللحاظات التي سنقسم الاحاديث باعتبارها فنقول :

تنقسم الاحاديث :

اولا :على اساس(كمية) وعدد الرواة .

ثانيا :على اساس اوصاف الرواة من العدالة وغيرها.

ثالثا :على اساس الاسناد والانقطاع (باعتبار معرفة سلسلة السند او جهلها).

مختصر الدراية

اولا : التقسيم على اساس (كمية) وعدد الرواة .

١- **الاحاديث والاخبار المتواترة** : ويعرف الحديث المتواتر بانه ما بلغت رواته من الكثرة مبلغا احالت العادة اتفاقهم و تواطؤهم على الكذب ولا ينحصر رواة الخبر المتواتر في عدد خاص ولابد ان يكون التواتر والكثرة في جميع الطبقات و من امثلة التواتر: القران الكريم ، وحديث : "**من كنت مولاه فعلي مولاه** "، وحديث: " اني تارك فيكم الثقلين " .

مختصر الدراية

ملاحظات :

أ- حصر بعضهم رواة الخبر المتواتر في عدد معين كاثنا عشر، عشرين ،سبعين ،ثلاثمائة وثلاثة عشر وهو ليس بصحيح .

ب- التواتر في جميع الطبقات يعني ان يروي الخبر قوم عن قوم فيتحقق وصف استحالة التواطؤ على الكذب في اوله ووسطه واخره .

ت- الخبر المتواتر يورث العلم بصدوره فلا اشكال في حجيته وكذا الخبر المحتف بالقرائن الذي يعني .

٢- **اخبار واحاديث الاحاد :** وهو كل حديث لم ينته الى تواتر سواء كان الراوي واحد او اكثر، والبحث عن حجية خبر الواحد محله علم الاصول .

ملاحظة : السيد المرتضى والمحقق ابن ادريس الحلي منعا من العمل بخبر الواحد مطلقا على ما نقل.

تقسيم اخبار الاحاد

ينقسم خبر الاحاد بدوره على اساس كمية وعدد الرواة الى :

١- **المستفيض :** وهو ما زاد رواته عن الثلاثة او هو ما كان عدد رواته اكثر من واحد ولم يصل الى حد التواتر ويسمى المشهور ايضا .

٢- **غيرة : وينقسم بنفس اللحاظ الى :**

أ- **الغريب :** وهو ما انفرد به راو واحد في أي موضع وقع التفرد من السند .

ب- **غيره :كالعزيز والمقبول والمردود والمشتبه .**

مختصر الدراية

ثانيا : التقسيم على اساس اوصاف الرواة:

١- **الصحيح** : وهو ما اتصل سنده بالمعصوم وكان جميع رواته عدولا امامية .

وربما يطلق الصحيح ويضاف الى احد الرواة الواقعة في سلسلة السند فيقال صحيح ابن سنان مثلا فيراد به ان سند الحديث صحيح الى ابن سنان .. فاذا قيل صحيح ابن سنان عن بعض اصحابنا عن الصادق (ع) كان المقصود كان المقصود صحة الحديث الى ابن سنان وعروض الارسال له بعده يعني اصبح مرسلا بعد ابن سنان بسبب التعبير بـ" عن بعض اصحابنا".

٢- **الموثق (القوي)**: وهو ما كان رواته كلهم من الامامية او بعضهم ولكنهم لم يوثقوا.

٣- **الحسن** : وهو ما كان رواته كلهم او بعضهم من الامامية لكنهم لم يوثقوا بل مدحوا فقط من غير معارضة بذم .

٤- **الضعيف** : وهو غير الثلاثة بان كان رواته مجهولين او قد ضعفوا .

مختصر الدراية

ملاحظات

أ- يتبين مما تقدم ان الصحة والضعف تطلق على الحديث بسبب رجاله ولا علاقة للمتن بالصحة والضعف .

ب- نعرف بان الراوي مدح او وثق او ضعف بمراجعة المباني الرجالية وكتب الرجال كرجال الطوسي ورجال الكشي ورجال النجاشي .

ت- الحديث يتبع اخس المقدمات وهذا يعني اننا نحكم بضعف الخبر حتى وان كان روته عدول اماميه الا واحد مجهول او ضعيف .

ث- قد تكون الرواية صحيحة من حيث السند أي ان جميع رواتها عدول وامامية الا ان العلماء يهجرونها ولا يعملون بها وقد تكون ضعيفة الا انهم يتلقونها بالقبول والعمل كما في مقبولة عمر بن حنظلة وهي عن الوسائل "**محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن داود بن الحصين ، عن عمر بن حنظلة ، قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجلين من أصحابنا ، بينهما منازعة في دين أو ميراث ، فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة ، أيحل ذلك ؟ قال : من**

مختصر الدراية

تحاكم إليهم في حق أو باطل فانما تحاكم إلى الطاغوت ، وما يحكم له فانما يأخذ سحتا ، وإن كان حقا ثابتا له ، لأنه أخذه بحكم الطاغوت ، وما أمر الله أن يكفر به ، قال الله تعالى :

(يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد امروا أن يكفروا به)

قلت : فكيف يصنعان ؟ قال : ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ، ونظر في حلالنا وحرامنا ، وعرف أحكامنا ، فليرضوا به حكماً ، فاني قد جعلته عليكم حاكما ، فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه ، فانما استخف بحكم الله ، وعليه رد ، والراد علينا الراد على الله ، وهو على حد الشرك بالله.."

ج- شجب الاخباريون كصاحب الوسائل وصاحب الحدائق والفيض الكاشاني التقسيم الرباعي المتقدم .

ح- نسب تقسيم الحديث الى صحيح وحسن و.. الى العلامة الحلي.

ثالثا : التقسيم على اساس الاسناد وهذه الاقسام :

١- **الموقوف** : وهو ما روي عن مصاحب المعصوم من قول او فعل او غيرهما متصلا كان سنده او منقطعا ، ومن الموقوف تفسير الصحابي لآيات القران .

٢- **المقطوع او المنقطع** : وهو ما جاء عن التابعي ومن في حكمهم والمقطوع مغاير للموقوف ففي المقطوع يوقف على التابعي وفي الموقوف على مصاحب المعصوم .

٣- **المعلل** : من العلة ومعرفته من اجل علوم الحديث وادقها فان فيه من الاسباب الخفية الغامضة القادحة على الرغم من ان ظاهرة السلامة منها ويتمكن من معرفة ذلك اهل الخبرة بطرق الحديث.

٤- **المدلس** : وهو ما خفي عيبه وهو قسمان تدليس الشيوخ وتدليس الاسناد .

٥- **المضطرب** : وهو كل حديث اختلف في متنه وسنده فروي مرة على وجه واخرى على وجه اخر مخالف له والاضطراب تارة يقع في المتن واخرى في السند .

٦- **المقلوب** : وهو حديث ورد من طريق ويروى بغيرة .وقد عمد بعض اهل الخبرة الى عشرات احاديث الكافي الشريف

مختصر الدراية

وعرضوها على احد العلماء بعد ان قلبوا الاسانيد وركبوا المتون على غير اسانيدها الاصلية للاختبار فرد هذا العالم كل متن الى سنده .

٧- **الموضوع** : وهو المكذوب المختلق المصنوع وهو شر اقسام الضعيف ولا تحل روايته للعلم الا مبينا لحاله ومنه مارواه الاول عن النبي (ص) :" لا نورث –أي الانبياء لا تورث- ، ما تركنا صدقة ، انما يأكل ال محمد من هذا المال "

٨- **المرسل** : وهو ما رواه الراوي عن المعصوم على الرغم من انه لم يدركه والمرسل ليس بحجة مطلقا الا ان يعلم تحرز مرسله في الرواية عن غير الثقة ومن امثلته مراسيل ابن ابي عمير ومراسيل الصدوق .

مختصر الدراية

فوائد

الاولى : كان قد استقر امر المتقدمين على اربعمائة مصنف لاربعمائة مصنف سموها الاصول وقد ضاع معضمها مع شديد الاسف الا ان جماعة من العلماء قد لخصوها في كتب خاصة احسنها الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني والتهذيب للشيخ الطوسي اما الاستبصار وهو للشيخ الطوسي ايضا فهو اخص من التهذيب فيمكن الغنى عنه وان اختص بالبحث عن الجمع بين الاخبار المختلفة وكتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق حسن الا انه لا يخرج عن الكتابين .

الثانية : قام احد العلماء وهو الشيخ الحر العاملي بجمع الاحاديث من الكتب المتقدمة ومصادر اخرى وبوب الاحاديث ورتبها في موسوعة حديثية عظيمة اسماها "وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة "ثم استدرك المحدث حسين النوري على الوسائل بكتاب اسماه " مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل " فاصبح هذين الكتابين العمدة والمستند لفقهاء الشيعة فاذا اراد أي فقيه ان يبحث عن دليل لفظي رجع اليهما ويكون معذورا عن اكتفائه بهما في مجال البحث عن ذلك الدليل .

الثالثة : يتساهل العلماء والمحققون في اسانيد بعض الروايات وهذا ما يسمى بقاعدة "التسامح في ادلة السنن " وهذا العمل منهم مختص بأدلة واحاديث المستحبات والمكروهات .

الرابعة : جوز الاكثر من العلماء العمل بالأخبار الضعيفة في نحو القصص والمواعظ وفضائل الاعمال لافي نحو صفات الله المتعال واحكام الحلال والحرام .

الخامسة : لا يشترط في الراوي الذكورة لإطباق السلف والخلف على الرواية عن المرأة ..

السادسة: قالوا ان مراسيل الصدوق على قسمين : منها ما هو بلسان قال الامام مثلا، ومنها ما كان بلسان روي عن الامام فالأول حجة دون الثاني..

السابعة : للخبر الضعيف عدة مصاديق احدها الخبر المضمر وهو الذي لم يصرف فيه عن المسؤول كان يقول الراوي مثلا : **"سالته عن العصير العنبي فقال .."** فالراوي لم يصرح هل المسؤول هو الامام ام غيره وقد وقع الكلام في حجية وعدم حجية مثل هكذا اخبار.

مختصر الدراية

الختام

وفي ختام هذا المختصر انوره بما روى شيخنا النعماني في كتاب الغيبة عن الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) انه قال :" **اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا**"

واشكره سبحانه على حسن التوفيق.

الخميس ١٣ ١١ ٢٠١٣ الساعة ٩:٤٠ م

مختصر الدراية

المصادر

١- شرح البداية في علم الدراية للشهيد الثاني .

٢- دروس تمهيدية في القواعد الرجالية .

٣- تحرير المعالم للمشكيني .

٤- دراسات في علم الدراية لعلي اكبر غفاري .

٥- نهاية الدراية لحسن الصدر .

٦- الزبدة الفقهية للترحيني العاملي.

٧- المنطق لمحمد رضا المظفر .

٨- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري.

٩- الغيبة للشيخ النعماني.

١٠- معاني الاخبار للصدوق.

١١- وسائل الشيعة للحر العاملي .

١٢- الكافي للكليني.

١٣- بصائر الدرجات للصفار.

محضر الدراية